

دور أفلام الخيال العلمي في فنون الرسوم المتحركة

نرمين حمدى عبد الحارس عبد الحميد

باحثة ماجستير - قسم الجرافيك

كلية الفنون الجميلة - جامعة جنوب الوادى

مقدمة البحث:

يعتبر فن الرسوم المتحركة باساليبة الفنية وتقنيات المتعددة من أهم عناصر الجذب للمشاهد, حيث يقدم العديد من القيم فى قالب ممتع ومبتكر, يقفز بخطوات رشيقه بين الواقع والخيال ثم يأتى بالخيال الى أرض الواقع موهماً بمصداقيته, ويتغلغل فى شتى الاعماق الفكرية والفنية ليبرز ما فيها من صور جذابة, شيقه, سهلة الفهم, قوية التأثير, غنيه بجمالها. لذا أصبح فن الرسوم المتحركة لغه عالميه واسعة الانتشار يستقبلها المشاهد فى اى مكان وتندرج ابعاد تلك اللغه فكريا وتشكيليا لتتفق مع مختلف الاعمار والمستويات .

برز فن التحريك منذ آلاف السنين حيث رسم رجل الكهف الثور الوحشى وحاول أن يعطيه حركة واحساساً بالسرعة فرسم له عدة ارجل .ولقد اكدت بعض الشواهد التاريخيه ان الانسان منذ ظهوره على الأرض لديه الرغبة فى توثيق بعض قصصه وانجازاته عن طريق صور متسلسلة لو تم النظر اليها لوجدت انها تمثل شكل ما فى الرسوم المتحركة."

إن الخيال فى جوهرة سجل قدرة الانسان الابداعيه التى تطورت عبر التاريخ, والخيال حجر الزاويه فى النشاط الانسانى.وهو الذى مكن الانسان من غزو العالم واستكشافه وفهمه ومحاولها للسيطرة عليه.واقدم دلائل معروفه على الخيال الانسانى هى رسوم الكهوف والاساطير, الرسوم السابقه على الاساطير لان الصورة لدى الانسان سابقه على اللغه الشفاهيه,وهذه بدورها سابقه على اللغه الكتابيه وقد كانت تلك احلاما وكوابيس قديمه لكننا لم نعرفها الا عندما جسدها الانسان القديم فى رسومه واساطيره .

وتعد أفلام الخيال فى فن الرسوم المتحركة من أكثر الأنواع الفيلمية صعوبة من حيث التعريف أو الشرح أو التحديد, لان مصطلح "خيال" نفسه له أكثر من معنى. ويظهر لنا أن العناصر الفيلمية فى الأفلام الخيالية للرسوم المتحركة التى تضم أفلام الخيال العلمي والرعب والفانتازيا متساوية فى السياق الدرامي من حيث التيمه .

اهمية البحث:

1. دراسة مفهوم افلام الخيال فى فن الرسوم المتحركة.
2. دراسة انواع افلام الخيال فى فن الرسوم المتحركة.
3. دراسة سمات الافلام الخيالية فى فن الرسوم المتحركة.

حدود البحث:

حدود زمانية:

التسعينات والالفينات

حدود مكانية:

اوروبا وامريكا

تمهيد تاريخى لبداية ظهور سينما الخيال :

" تزامنت بدايه ظهور تاريخ سينما الخيال العلمي مع الفن السابع تقريبا"⁽¹⁾ . في الواقع , تم اكتشافالسينما الوليدة كأداة تسمح للظهور على الشاشة ليس فقط الواقع اليومي , ولكن أيضا كوسيلة مبتكرة وغير عادية لتصوير الأحلام وخيالات الإنسان بطريقة تثير ذهول وإعجاب المشاهد , في الوقت الذي يكون من المستحيل أن يتم عرضه على ساحة المسرح . يعتبر فن الخداع في السينما هو المثالية للتعبير عن الأشياء الغير واقعية , والتي لم تصبح واقعية حتى الان.

(1) عاطف جودة نصر، الخيال ومفاهيماته ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1948 ص238

تأثرت سينما الخيال العلمي كثيرا بالأدب منذ بدايتها بالإضافة إلى بعض روائع الأعمال السينمائية والتي ترجع أصولها إلى كتب الخيال العلمي. وسرعان ما أصبحت الروايات والأفلام كيانين مستقلين. يتوقف تأثير الكتب على المواضيع, على الأفكار الأساسية, حيث تطورت السينما فيما بعد إلى أعمال مستقلة . ولهذا يرى صناع السينما في هوليوود مؤلفي الخيال العلمي كالخارقين. لا يتوقف عمل الروايات والقصص عند كونها مصدر للأفكار من اجل السينما ,ولكنهم يدعون أيضا مصادر أخرى للإلهام, مثل الكتب المصورة, التلفاز, ألعاب الفيديو وأنواع أخرى مختلفة, أو السينما في حد ذاتها وإعادة تكرار الأفلام منذ الثمانينات و"مع مرور الوقت, استمر هذا النوع من أفلام الخيال العلمي في ترسيخ أساسياته, مسيطرا على فئة كبيرة من السوق: إذ في عام 1971 تضمنت السينما بالإضافة إلى الخيال العلمي الرعب أيضا, الخيال, الأحداث الغير واقعية, ممثله نحو 5% من العائدات في الولايات المتحدة , وفى عام 1982 ارتفعت هذه النسبة فجأة لتقترب من 50% وفى عام 2010 وصلت إلى ما يقرب 90%".⁽¹⁾

مفهوم الخيال :

من بين الصعاب لتي يمكن ان تواجهه دارس هذه النوعية من الافلام (افلام الخيال العلمى)هو حتمية التعرض بالمناقشة لتعريف ماهو الخيال العلمى , ومع هذا فاذا كان التزام الدارس او الناقد بتقديم تعريفات للمصطلحات التى يستخدمها يتم من المنطلق النقيدى للتعريفات ,فان ذلك شانه ان يفيدة فى اطار معان لا ترتبط الى حد كبير بالواقع الموجود فى العمل السينمائى دون العمل الادبى ,اضافة الى ذلك ان هذه التعريفات تسعى للوصول الى عبارات دقيقة وهو ماتبدو معة وكانها وجهات نظر شخصية لصاحبها سواء الناقد او الكاتب او المخرج , اذا ما تم تحديدها بدرجة اكبر .

اذا من الخيال ياتى فعل التخيل الذى يستمد مصادرة من الخبرة الحقيقية ,فالخيال بحاجه الى الحقائق والخبرات فى عملية التخيل والتراكيب الجديدة للأفكار خلال عملية تخيل جوهرية لتقدم الجنس البشرى ,

⁽¹⁾Bruce Robertson, Techniques of fantasy art, a little brown book, Great Britain, 1988, P56

ان الخيال يتصف بالغرابة والانحراف عن المسار الطبيعي عن الحياة او قد يتفق معها احيانا, وهو يتصف بالتحوير وفق منطق معكوس للمنطق الطبيعي في خصائصه ويطلق عليه خروج عن الشئ الطبيعي او المعتاد, كذلك لا توجد انتماءات زمنية او مكانية للخيال فهو يستمد جزورة من الروى والاحلام وجانب الاشعور وخيالات التصور البشرى عموما , ويختلف الخيال عن التصور الذهني , فبينما الخيال هو استرجاع للصور والمدرجات السابقة في صورة انشاءات جديدة , نرى ان التصور الذهني هو اعادة استرجاع هذه الصور والمركبات كما هي دون صياغه ولا ابداع .

وبصفه عامه يوجد نوعان من الخيال: الخيال السلبي واخيال البناء , فالشخص الذى يقضى طول وقته يحلم بالفوز دون محاوله التخطيط لهذا الفوز يعتبر لديه خيال سلبي , لكن اذا استخدم ذاكرته في استرجاع خبراته واستخراج خطط ناجحه لتخيل الفوز, فهو بذلك ينتقل للخيال البناء والمبتكر اى ان الخيال السلبي يبعد الانسان عن عالم الحقائق الى عالم الاوهام , بينما الخيال البناء الايجابي يرمى الى مساعدة الفرد على حل مشكلاته الحاضرة والمستقبلية (1) .

لا شك ان الجميع يتفق على ان المعانى هي افكار يصنعها الانسان ويطلقها على الاشياء وعلاقتها كى يستطيع ان يعطيها معنى وان يفهمها ويستعملها , اى ان الانسان هو خالق المعنى فى الاشياء , وليست الاشياء الا خامات تقع عليها معانى الانسان فتصبح افكارا لها معنى او لغه يعبر بها عنها , واللغه هنا اداة¹ تعبير سواء على مستوى لغه الادب او لغه الفن والمعانى تخضع سياقاتها لمفردات اللغه فمنذ ان يتعلم الانسان اسماء الاشياء يتعلم معانيها فتصبح كأنها حقيقه .

ولكن قبل ان نطرح معنى الخيال العلمى يجب علينا استعراض قضيه تعريف الخيال العلمى , واقول انها قضيه لان التوصل لتعريف ملائم ومقبول للخيال العلمى كان امرا صعبا فى فترة من الفترات ويحمل الكثير من التناقضات , وعلى الرغم من وجود اشكال الاتفاق بين النقاد يظهر فى بعض المواضع , الا ان الامر

(1) طارق الجبورى , سينما الخيال العلمى , سلسة الفن السابع , سوريا , 2001 , ص512

(*) judithmerilجوديث ميريل :ولدت عام 1923 ولدت فى نيو يورك , مراسلة عسكرية وصحفية وكاتبة .

السائد بينهم يتمثل في هيمنه انماط من التناقضات والتبسيط فيما بين هزة التعريفات وتبقى مساله تنوع او اختلاف التعريفات مشكله يصعب البت فيها بنفس القدر من الاهمية والفائدة التي يمكن ان تكون لهذه الاختلافات .

الخيال العلمى هو احد فروع الخيال المطلق ويمكن تميزه من خلال حقيقة معينة وهى انه يهون على قرائه فكرة التعليق او الايقاف الموقت الذى يتم عن قصد الانكار او عدم الايمان وذلك من خلال توظيف وسط تسرى فيه المصادقية العلمية بالنسبة للتاملات الخيالية التى يطرحها فى العلوم الفيزيائية والفضاء والزمن والعلم الاجتماعى والفلسفه (1) .

لا شك ان الجميع يتفق على ان المعانى هى افكار يصنعها الانسان ويطلقها على الاشياء وعلاقتها وكى يستطيع ان يعطيها معنى وان يفهمها ويستعملها ,اي ان الانسان هو خالق المعنى فى الاشياء ,وليست الاشياء الا خامات تقع عليها معانى الانسان فتصبح افكارا لها معنى ولغه يعبر بها عنها ,واللغه هنا هى اداة التعبير سواء على مستوى لغه الادب او لغه الفن ,والمعانى تخضع سياقتها لمفردات اللغه فمنذ ان يتعلم الانسان اسماء اشياء يتعلم معانيها فتصبح كأنها حقيقية .

لذا فان الخيال والاعمال الخيالية هو متنفس للكتاب والمخرجين والفنانين للابداع .ومن هنا ندرك ان الخيال مقصور على علم الخيال وان الواقع لا جدال فيه .

وقد قسم (بيترنيكولزا peter nicolis)(**) الفيلم الخيالى الى :

1-افلام الفانتازيا

2-افلام الرعب

(1)Moskowitz sam,explores of the indifinte :shapes of science fiction,worldbooks,new york,1957,p11.

(**)بيتر نيكولز Peter nicolis:ولد فى 31 يوليو عام 1972 فى انجلترا ,كاتب له العديد من المؤلفات ,حاز على العديد من الجوائز .

3- أفلام الخيال العلمي⁽¹⁾

أفلام الرعب (The Art of Horror) :

يعتبر نوع من أنواع الفنون العالمية الحديثة، وهو فن سخي متعدد الألوان، واسع الخيال، ضارب في أغوار الغموض ، يلمس أحياناً الجانب السيئ من النفس البشرية ، ذلك الجانب الشرير الذي يستلذ فيه الإنسان بممارسة ضروب الشر المختلفة ورؤيتها والاستمتاع بمشاهدها الضارية الدموية وأحياناً أخرى يلمس الجانب المشفق في الإنسان على ما يشاهده من مثل هذه الممارسات - ولكنه في المقام الأول يلمس ذلك الجانب الجبان الرعدي في نفوسنا والخائف دائماً مما هو غريب وشاذ ومبهم ومتوحش ودموي وقتاك !!.

إن هذا الفن نجح في الآونة الأخيرة من الزمان في اجتذاب الكثير والكثير من الجمهور من عشاقه لأنه يرضى بالطبع جميع الجوانب النفسية سابقة الذكر لديهم ، فأياً كانت الطبيعة النفسية للمشاهد أو المتلقى لهذا النوع من الفنون ، فإنه لا بد وأن يحقق لديه متعة ما مرتبطة بجوانب مبهمة وخفية في شخصيته ، حتى هو نفسه أحياناً قد لا يدرك طبيعتها الغامضة.

هذا الفن الذي عُرف من قبل مختصيه والباحثين فيه بأنه: (مجموعة من الأفكار والمعتقدات والاتجاهات الفلسفية الخاصة تكونت على مر العصور وعبرت عن مخاوف الناس ودارت جميعها حول قوى الشر وأبواب الفرع وتبلورت في قوالب فنية متعددة الأشكال والأنماط⁽¹⁾ ولقد عبر هذا الفن عن هويته الخاصة من خلال أنماطاً وألواناً متعددة من الفنون كان على قائمتها الفن التشكيلي بما يتضمنه من فنون التصوير والنحت والحفر وفنون الجرافيك الحديثة المختلفة والمتمثلة في فن الملصق وفنون الكتاب المتعددة

⁽¹⁾إنهاد شريف، سينما الخيال العلمي، مقال بجريدة الاهرام المصرية، القاهرة، بتاريخ 2002/5/26

¹- د. جمال عبد الناصر: (سينما الرعب / الموتى الأحياء). مقالة منشورة في مجلة القاهرة ، العدد رقم 76 ، 15 أكتوبر عام 1987م، دار النشر "الهيئة المصرية العامة للكتاب" كورنيش النيل - القاهرة ، ص (92).

من أغلفة ورسوم توضيحية جسدت قصص وأساطير الرعب والفزع المختلفة أو أعمال خاصة برسوم أشربة القصص المتتابعة (Comic Strips) والتي نشرت في العديد من المجلات الفنية المتخصصة. شكل (1)

تاريخ فن الرعب (The History of Horror) :

يظهر في أفلام الرعب الكثير من الأشياء، في نفس المشاهد والخوف الرعب التي تثير مشاعر الأفلام هي أشباحا تكون موجودة عادة في الحياة اليومية العادية. شيطانية، أحداث خارقة للطبيعة، المرعبة مثل قوى عادة يكون هناك شخص شرير يقوم بدور البطولة في فيلم الرعب، كما تمتاز أفلام الرعب بالمؤثرات البصرية و الصوتية،نبعت افلام الرعب الاولى وشخصيتها من الادب الكلاسيكى واشهرها ديراكولا ، زومبي .



شكل (1) فيلم كابوس عيد الميلاد nightmare before christmas – أمريكا – 1993م

إن ارتباط الإنسان بالفزع والرعب يرجع إلى مدى بعيد يصعب تحديده ، قد ترجع أصوله إلى ذكريات قديمة لها جذورها الشعبية التي تمثلت في السحر والشعوذة ، أو قد تكون صور ذهنية مشوشة لمخلوقات غريبة دبّت على سطح الأرض في يوم ما تمثلت في الوحوش والعمالقة ، أو ربما تكون قد ارتبطت بمعتقدات

بعض الشعوب الدينية والعقائدية والتي كثيراً ما حذرت من شرور الشياطين والجان وما إلى ذلك من رموز قوى الشر الغيبية التي كثيراً ما استوحيت منها قصص وحكايات الرعب مادتها الغنية بالأسرار والغموض والفرع.

والسؤال الذى يستوجب طرحه في هذه الحالة ما هى أطراف الحدود التاريخية لظهور فن الرعب : من أى مصدر نبعت تصوراتنا عن عالم الفرع ؟ أهو منحصر في ارتباطه بعالم الوحوش على وجه التحديد ؟ أم هناك عوالم أخرى مفرزة وغامضة ومخيفة أيضاً ؟ فمن هذه التصورات على سبيل المثال والتي لا غنى لذلك العالم عنها - ضخامة الحجم (ولو أن هذا لا يعنى بالطبع أن كل ما كبر حجمه زادت رهبته)، ويعود بنا هذا المفهوم إلى أساطير بلاد اليونان القديمة التى تزخر بقصص الوحوش الخرافية المرعبة ، فلقد حكم الجبابرة العالم قبل آلهة الأوليمب ... وقبلاً تجلى مفهوم الرعب عند قدماء المصريين الذين آمنوا بلعنات السحر الغامض المخيف الذى يرسل وبالأعلى من يعتدى على حرمان القبور والتي تؤثر موميواتها البقاء فيها وتمارس أنشطتها العدوانية من خلال لعناتها الخاصة !!⁽¹⁾.

وذلك يعنى أن ابن آدم ما هو إلا عدو نفسه اللدود ،، وعليه شرع كُتاب هذا القرن في استلهاهم فن الرعب من خلال اطارات جديدة ، فلجئوا إلى فكرة الأشباح والمسوخ المشوهة ، وأكلة لحوم البشر ومصاصى الدماء والعوالم الفضائية الغامضة إضافة إلى عوالم القتلة والسفاحين وجعلوها مسرحاً لأحد رواياتهم المرعبة والمخيفة .. وهكذا وعلى مر الأزمان وتعاقب العصور نجد أن الإنسان قد نجح في أن ينسج في حياته ووحشاً فتاكة من خيوط الظلام ، وظلال الغموض ، وأعماق المجهول.

وبناءً على ذلك صنف المختصون ومحترفوا هذا اللون من الفن العوالم الرئيسية التى اقتبست واستوحيت منها الفنون المعبرة عن الرعب مادتها الخصبية الأساسية وعناصرها المحورية التى تربت وترعرعت بها مفردات فن الرعب والإفزاع والذى احترفه كثير من الفنانين على اختلاف ألوان فنونها ليكونوا من خلالها صورا جلية مركزة جسدت هذا الفن المهول في اطارات أعمال فنية متنوعة الأنماط والأشكال ، وأهم هذه العوالم:

1- عالم الوحوش المفترسة والعمالقة والكائنات الأسطورية -

The World of Preyed Monsters, Gigantic and Legendary Being.

The World of Fantoms and Evil Spirits

2- عالم الأشباح والأرواح الشريرة-

¹د. جمال عبد الناصر: (سينما الرعب / الموتى الأحياء). (مرجع سابق)

3- عالم الجثث والموتى والموميאות -

The World of Corpse, Lifeless Bodies and Mummy's

4- عالم مصاصى الدماء والذومبيين وأكلة لحوم البشر -

The World of Vampires, Zombies, Werewolves and Eaters of Humans Flesh.

5- عالم الشياطين والجان والقوى الخفية -

The World of Devils, Elves and Unspoken Energies.

The World of Sinistrous Wizards

6- عالم السحرة الأشرار -

The World of Disfigured and Deformed Beings

7- عالم المسوخ والكائنات المشوهة -

8- عالم الوحوش الفضائية وكائنات الخيال العلمى العجيبة -

The World of World of Stranger Space Aliens & Scientific Specter Monsters.

9- عالم الجريمة النفسية (السفاحين والقتلة وذوى الشذوذ العقلى) -

The World of Psychological Crime (The Cutthroats, Murderers and Mental Abnormal)

وهذه العوالم الرئيسية التسع هى أهم ما استلهمت منها الفنون المعبرة عن الرعب والفرع مادتها الخصبة وقد اعتبرتها شعوب العالم مصدر للهلع والغموض المخيف ، فلم يخل أى عمل فنى تشكيلي أو روائى أو سينمائى أو حتى كرتونى معبر عن أجواء الرعب من أحد عناصرها ، وهى التى يركز هذا البحث على دراستها في هذا الفصل من الناحية الفنية التشكيلية ، وكيفية تناولها في السينما ومن ثم في أعمال الرسوم المتحركة شكل (2).



شكل (2) جثة العروسة – coropse bride – امريكا – 2005م

وصورت معظم أفلام سينما الرعب العالمية هؤلاء الزومبيين على أنهم موتى أحياء أو بمعنى أصبح جيف بلا أرواح يهيمون بلا هوادة تدفعهم قوة عدائية شريرة لإلحاق الأذى والضرر بالإنسانية ليستمدوا بقائهم من الأحياء ويحلوا محلهم في النهاية ويرثوا الأرض ومن عليها (1) .

وإن كانت حكايات الزومبيين هذه مجرد خيال بحت هامت شخصياته بين صفحات القصص الخرافية ومشاهد أفلام الخيال المرعب في كثير من انتاج الكتاب والسينمائيين ، إلا أن هناك من بينهم الكثير ممن يستشهد في انتاجه هذا بقصص زومبية أبطالها شخصيات حقيقية مدعماً عمله بالمقولة الشهيرة: مأخوذة عن قصة حقيقية حدثت بالفعل) والتي تكتب لإثبات واقعية أحداث قصة العمل المقدم سواء كان عملاً أدبياً أو سينمائياً ،، ومن تلك الحكايات على سبيل المثال ،قدمت لنا الكاتبة (روزا هرستون Rosa Hirston)**) (شاهداً على حقيقة الزومبيين حين التقطت صورة لفتاة زومبية كانت تدعى (فليشيا فيليكس مينتور) توفيت إثر مرض مفاجئ ثم شوهدت بعد سنوات طويلة تتسكع عارية أمام مزرعة أخيها الذي تعرف

(1) د. جمال عبد الناصر: (سينما الرعب / الموتى الأحياء). (مرجع سابق)

(**) روزا هرستون Rosa hirston: ولدت في 7 يناير 1891 ، هي باحثة وعالمة انثربولوجيا، وروائية أمريكية، لها العديد من المسرحيات والمقالات.

عليها هو زوجها ، كما روت "هرستون" قصة فتاة زومبية أخرى عُثر عليها بعد موتها بخمسة أعوام وتم فحص قبرها فلم يكن هناك أى أثر لجثتها التى قيل أن أحد سحرة الفودو قد أعادها للحياة كزومبية ثم مات فأخذتها زوجته إلى قس واستطاع أهل الفتاة تهريبها من هايتى إلى أحد الأديرة بفرنسا !! .

ولقد أشيع عن رئيس هايتى السابق أنه هدد باستخدام الأساليب الودونية مع أعدائه أو معارضيه الذين انصاعوا له خوفاً من أن يجعلهم زومبيين ، كما نشر قبل تقلده السلطة عدداً من المقالات حول المذهب الودونى الذى برع في أصوله الأسطورية ودوافعه السيكلوجية ، واختار من بين حرسه الخصوصى شرزمة من السحرة ، ومنذ مماته يتناوب الخفراء الخدمة على قبره خشية أن يؤذيه السحرة أو يجعلوا من جسده الميت زومبياً هائماً .

افلام الفانتازيا Fantasy

- تعد الفانتازيا من اكثر الانواع الفيلمية صعوبه ,من حيث التعريف او الشرح او التحديد لان مصطلح فانتازى " fantasy " نفسه له اكثر من معنى ,وايضا تم استعماله بدون تمييز محدد فى تاريخ النقد السينمائى , فتارة يستخدم للإشارة الى الافلام الخياليه fantastic movies وتارة يشير الى افلام الفانتازيا "fantacy" كنوع فرعى من الافلام الخياليه .
- ان الاعتبارات الخاصه بالعقدة والتيمه والشخصيه فى النوع الفيلمى والتي توشر الى ان النوع له وحدة محتوى , يمكن ان لا تكون واضحه للوهله الاولى لذلك يجب ان توضع هذه العناصر موضع البحث للوقوف على الجوانب والملاح الواجب اضفاءها على هذه العناصر والتي تحيل هذه العناصر بتوافرها فيها ,الى الاندراج تحت الافلام الخياليه كنوع ثم تفصيلا تحت (الخيال العلمى والرعب والفانتازيا ك انواع فرعية ,ثم التركيز على الفانتازيا كنوع من خلال رحله بانورامية لتطورها وعلاقتها بالمجتمع .
- تاتى الفانتازيا من الاساطير والحكايات الخرافيه وهى لا تحاول ان تظهر بشكل واقعى ابداء.انها تتعامل مع الاحداث الغير ممكنه بوضوح وبراءة وفى الحقيقه هى متزايدة فى استخدام الموثرات الخاصه لتخلق على الشاشة المستحيل شكل (3)



شكل (3) فيلم اسطورة ميريدا -أمريكا -2012 .

هى الخيال البحت وهى أفضل مناهج الخيال حيث يخلق خيال الفنان القابل للاستهلاك فى الأرجاء الواسعة ويوفر الكثير من قيم الإبداع الجميلة التى يستطيع الإنسان أن يستمتع بها . رغم ذلك فلا يمكن القول بأن أعمال "الفتنازيا Fantasy" أحد أنواع الانغماس الذاتى وذلك لأن الانضباط والتركيز ذهنى مطلب هام لأداء وتحقيق هذا العالم الخيالى ، ونجد أن الفنون التى تعتمد على الخيال تمنحنا حرية أكثر فى التعبير عن المعانى المرجوة أكثر من أشكال الفنون الأخرى⁽¹⁾ وهناك معانى خاصة للفتنازيا ويعتبر فهم العمل الفنى أحد الأجزاء الرئيسية للتمتع بأعمال الخيال "الفتنازيا Fantasy" وفى الكثير من الأحيان نكتشف العديد من المعانى الجديدة من خلال بعض الرموز التى يستخدمها الفنان فى الوجه ويتحقق ذلك بعد عناء فى قراءة العمل الفنى وفى الواقع أن جذور الأفكار والرموز تضرب بعمق فى مستويات عديدة من الخبرات الإنسانية ولقد تم التوصل إليها من خلال أحداث معينة من حياتنا اليومية وحيث يتم استلهام الأشكال الجديدة من الطبيعة أو من عالم اللاشعور لأحلامنا. وكذلك فإنه من المحتمل أن

– Jhon Grant & Ron Tiner: The Encyclopedia of Fantasy and Science Fiction Art Techniques. 1
Reviewing Press, London, 1996.

تمتد أصولها في اللاشعور الجماعي وعالم الأساطير والخرافات والفلكلور والرمزية الدينية إنها ببساطة قد تمثل العبث والاستغراق الذاتي الذي يلجأ إليه الفنان خلال استكشافه لخياله الخاص⁽¹⁾ وهناك تشابه كبير بين الخيال العلمي والفتناتيا مما يؤدي إلى الخلط بينهما حيث يعتمد كل منهما على تربة خصبة هي الخيال ، ورغم ذلك فهناك اختلافاً جوهرياً بين كل منهما من حيث مضمون العمل الفني وبناء الفكرة ولا يعنى تناول العمل الفني لموضوعات رحلات الفضاء أن يعد هذا العمل خيالياً علمياً.

ويقول علماء النفس وعلى راسهم (يونج jung) (**) الفانتازيا تتبع من المخ وهو نوع سينمائي مثير يكون (العنصر الفانتازي هو الوحيد المسموح فيه للمشاهدين بالمشاركة في هلاوس عقل مرهق ,وتجعل كل منا شحفا فصاميا من اول مرة .والمثير هنا هو شدة استعداد المتلقى للتالف مع تلك الكوابيس او الاستغراق في الايهام .

وهكذا يمكن ان تكون الفانتازيا خرافه وسحرا وغموضا ,وعلى الفانتازيا ان تحتوى على معجزة او نمط ينتمى الى السحر .وهكذا يمكننا القول ان الفانتازيا التي تتعامل مع الاعقلانيه تتحد مع الخيال العلمى الذى يتعامل مع القوى التى يدركها العقل شكل(4)



(1)يوسف عز الدين,جول فيرن والادب العلمى,مجلة عالم الفكر,الكويت ,1979, عدد 34

(**) كارل يونج Carl jung: عالم نفس سويسرى ولد فى 26 يوليو عام 1875,توفى عام 1962 .

شكل رقم (4) فيلم اليس فى بلاد العجائب -امريكا -1951

اما عالم السحر فكان فى ذاته بيئه خصبه للفانتازيا ,فكتب السحر والخرافات المثيرة هى المصدر الاساسى لافلام الفانتازيا وايضا لخلق عالم غايه فى الخيال والواقعيه ,وقد استغلت السينما قصص الاساطير القديمه وحولتها الى افلام فانتازيا منها الاسطورة اليونانيه (هرقل) .

جذور الفنتازيا

لن نكون مبالغين عندما نقول أن "الفنتازيا Fantasy" قديمة الأزل وإنها لا تعتبر أحد أنواع الفنون الجديدة ، وسوف نجد أعمالاً تشير إلى "الفنتازيا Fantasy" في كهوف عصر ما قبل التاريخ ، وصور بعض المخلوقات الأسطورية مثل حيوان وحيد القرن وبعض الأعمال القديمة التى أنتجتها الحضارات القديمة مثل المخلوقات الأشورية الخرافية والسمة الإنسان وكل ما شابه ذلك حيث أن لها أصول دينية وأسطورية فمازالت المواضيع واحدة والأفكار واحدة ، وكما كان فنان الحضارات القديمة يستمد عمله من معتقداته الخرافية والأساطير فإن فنان العصر الحديث هو الآخر يستمد الأشكال الخرافية من فنون الحضارات القديمة.

افلام الخيال العلمى science fiction movies:الخيال العلمى هو احد فروع الخيال المنطلق ويمكن تمييزه من خلال حقيقه معينه وهى ان يهون على قراءة فكرة التعليق او الايقاف الموقت الذى يتم عن قصد الانكار او عدم الايمان وذلك من خلال توظيف وسط تسرى فيه المصداقيه العلميه بالنسبه للتاملات الخياليه التى يطرحها فى العلوم الفيزيائيه والفضاء والزمن والعلم الاجتماعى والفلسفه شكل (5)



شكل (5) معركة من اجل يترا battle for terra -امريكا -2009

إذا كان الفنان يعرف تمام المعرفة أنه لا يمكن للخيول أن تجر مركبة وتصد بها إلى القمر ثم يقوم بتصوير ذلك في لوحاته. فإن ما يقدمه ليس خيلاً علمياً فليس كل عمل يتناول موضوع الانتقال بين الأرض والكواكب الأخرى يعتبر من أعمال الخيال العلمي بل ربما يكون "فنتازيا Fantasy" وذلك لأن في القوانين التي تحكم عالم الأرض لا يمكن أن يطير الحصان في الفضاء فهذا الأمر لا يمكن أن يتحقق في الواقع وهو لا يعتمد على أي تلميحات أو نظريات علمية تشير إلى امكانية حدوثه.

أما إذا صور الفنان العربة التي يجرها الحصان وهي تصعد إلى الفضاء مع إضافة بعض التلميحات العلمية الحقيقية التي تشير إلى تحقيق هذا الأمر ، فهنا يمكننا أن نعتبرها من أعمال الخيال العلمي ، أي أن الخيال العلمي يجب أن يتضمن الإحساس والتلميح العلمي السليم وليس من الضروري توضيحه بشكل مفصل العجائب التي يذكرها يجب عرضها ومناقشتها وإثباتها من خلال بعض الأمثلة والجوانب المشابهة والنظريات التي تتحقق في عالمنا الحقيقي⁽¹⁾.

وهنا نرى ان فيلم الخيال العلمي يجنح الى فلسفه قائمه على تناول العلوم التي تتناول ظواهر الدنيا كالفلك والفضاء والكواكب وتحاول الاقتراب الى اساس الحياة والشعور في تاثيرها المستقبلي على الانسان وبهذا يعطى فيلم الخيال العلمي للمتلقى فرصة الحكم على العلم بانه صحيح او حقيقى وهو ما قد يصل به الى حقيقة وضع التصنيفات المنطقية التي توجد في مفهوم الشى وهوما يتيح للمتلقى الخروج عن ذاتيته من خلال الانصهار في الاحداث المستقبلية والغير عادية والاقتراب من الحكم على فعل انة احسن من فعل اخر شكل (6).

(1) السينما الخيالية: بيتر نيكولز، مصدر سابق، ص 145



شكل (6) فيلم وول اى wall e - امريكا - 2008

النتائج والتوصيات

النتائج :

1. تأثرت سينما الخيال العلمي كثيرا بالأدب منذ بدايتها بالإضافة إلى بعض روائع الأعمال السينمائية والتي ترجع أصولها إلى كتب الخيال العلمي
2. إن ارتباط الإنسان بالفزع والرعب يرجع إلى مدى بعيد يصعب تحديده ، قد ترجع أصوله إلى ذكريات قديمة لها جذورها الشعبية التي تمثلت في السحر والشعوذة ، أو قد تكون صور ذهنية مشوشة لمخلوقات غريبة دبّت على سطح الأرض في يوم ما تمثلت في الوحوش والعمالقة ، أو ربما تكون قد ارتبطت بمعتقدات بعض الشعوب الدينية والعقائدية والتي كثيراً ما حذرت من شرور الشياطين والجان وما إلى ذلك.
3. كلما زاد التقدم التكنولوجي للأجهزة المستخدمة في تنفيذ الموثرات البصرية في افلام الخيال كلما اضاف بعدا خياليا في العمل الفنى .

التوصيات :

1. توصى الباحثة بضرورة استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة اثناء تصوير الافلام الخيالية لكي تزيد من اثناء القيمة الجمالية للفيلم.

2. ضرورة الاهتمام بدراسة التطور والتغيرات التي طرأت على الافلام الخيالية .

المراجع :

1. عاطف جودة نصر، الخيال ومفاهيمه ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1948
ص238
2.)Bruce Robertson, Techniques of fantasy art, a little brown book, Great Britain, 1988, P56
3. طارق الجبوري ، سينما الخيال العلمى ,سلسة الفن السابع ,سوريا , 2001,
4. Moskowitz sam,explores of the indifinte :shapes of science fiction,worldbooks,new york,1957,p11.
5. نهاد شريف ,سينما الخيال العلمى ,مقال بجريدة الاهرام المصرية , القاهرة , بتاريخ 2002/5/26
6. - د. جمال عبد الناصر: (سينما الرعب / الموتى الأحياء). مقالة منشورة في مجلة القاهرة ، العدد رقم 76 ، 15 أكتوبر عام 1987م، دار النشر "الهيئة المصرية العامة للكتاب" كورنيش النيل - القاهرة ، ص (92).
7. Jhon Grant & Ron Tiner: The Encyclopedia of Fantasy and Science Fiction Art Techniques. Reviewing Press, London, 1996.
8. يوسف عز الدين,جول فيرن والادب العلمى,مجلة عالم الفكر, الكويت ,1979, عدد 34



Received: October 2020

Accepted: December 2020